الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا يا رسول الله هلكنا
ان حوسبنا بخواطر انفسنا وشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
لكنه قال لهم اتريدون ان تقولوا كما قالت بنو اسرائيل
سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا فقالوها
فانزل الله بعد ذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها ونسخ
بهذه تلك وقيل ليست بمنسوخة وانما هي مخصوصة
وذلك ان قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه معناه
بما هو في وسعكم وتحت كسبكم والخواطر ليست هي
ولا دفعها في الوسع بل هي امر غالب وفي الخواطر
ومما يتعلق بها كلام لا يسعه هذا الموضع وقوله
تعالى يحاسبكم به الله اي يجازيكم وقوله تعالى فيغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال يغفر لمن يشاء الذنب العظيم
ويعذب من يشاء على الذنب الصغير لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون وقوله تعالى والله على كل شيء
قدير اي من المغفرة والتعذيب وغيرهما
وقوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
سبب نزول هذه الآية انه لما نزلت ان تبدوا ما في
انفسكم واشتد منها النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه ثم قررهم على ان قالوا سمعنا واطعنا

ورجعوا

ورجعوا الى التضرع والاستكانة مدحهم الله واثنى عليهم
بعد الامر اي صدق محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن وسائر
ما اوحى الله اليه وصدق المؤمنون في ذلك ايضا وقوله
كل آمن بالله اي بوجوده ووحدانيته ورفض كل معبود سواه
والايمان بالملائكة هو اعتقاد انهم عباد الله مكرمون
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والايمان بالكتب
هو التصديق بكل ما انزل الله سبحانه على انبيائه وقوله
تعالى لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون لا نفرق بل
نؤمن بالكل لا كمقال اليهود والنصارى في انهم
يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض وقوله تعالى سمعنا واطعنا
مدح يقتضي الحض على هذه المقالة وان يكون المؤمن بنشأتها
غابر الدهر ومعنى سمعنا واطعنا اجبنا قولك واطعنا
امرك وقوله غفرانك ربنا مصدر والعامل الخ
فعل تقديره نطلب غفرانك اي سترك على ذنوبنا وعدم
المؤاخذة بها وقوله واليك المصير اي المرجع وفيه
اقرار بالبعث والجزاء روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما نزلت عليه هذه الآية قال له جبريل يا محمد قد
اجمل الثناء عليك وعلى امتك فاسأل تعطه فسأل
الى آخر السورة وقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها اي الا طاقتها وقدرتها وعن
ابن عباس انه قال وسع الله امر دين المؤمنين
ولم يكلفهم فيه الا ما يطيقونه كقوله تعالى يريد